

للشيخ حارث بن غازي النظاري

بيت المقدس

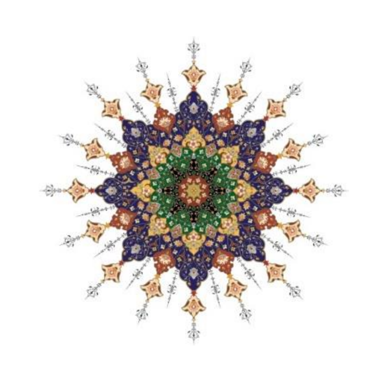
مأوى الطغاة

ومأوى التقاة

للشيخ المجاهد:

حارث بن غازي النظاري

(رحمه الله)



بيت المقدس

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى* وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا

فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى*

وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى*

فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾

[سورة النازعات 37 – 41]

فهرس

مقدمة الناشر

جمع الشيخ حارث بن غازي النظاري (رحمه الله) في هذا الكتاب، صفات مأوى الطغاة: النار، وصفات مأوى التقاة: الجنة، ليدلنا على الطريق الموصل لنهاية السعادة والخلود ويشوّقنا للقاء الله عز وجل وفي نفس الوقت ليحذّرنا من طريق الشقاء والعذاب وخاتمة النار أعاذنا الله وإياكم منها، وقد قامت مؤسسة بيت المقدس بتنسيق الكتاب وضبط آياته ونصوصه، ليخرج في حلة تليق بجهد الشيخ رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على نبينا مُحَّد وعلى آله وصحبه وسلم.

أولا: مأوى الطغاة

قال الله تعالى ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ * مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾[1]

وقال الله تعالى ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾[2].

وقال الله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ * أُولَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[3].

وقال الله تعالى ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾[4].

أسْمَاء النَّار

- **جهنم**: قال تعالى ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعّاً﴾[5].

قال الفيروزآبادي رحمه الله تعالى: "جَهَنَّم: اسم لنار الله الموقدة فارسي معرّب، أَصله جَهَنَّام وقيل: عربي سمّيت به نار الآخرة لبعد قعرها، من قولهم: بئر جَهَنَّام وجِهَنَّام وجُهَنَّام أَي بعيدة القَعْر. وإِنَّمَا لم يُجْرَ لثقل التَّعريب وثقل التَّأْنيث"[6].

- **لظى**: قال تعالى ﴿كَلاَّ إِنَّهَا لَظَى * نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى﴾[7].

---

(1) آل عمران: 196، 197.
(2) النور: 57.
(3) يونس: 7، 8.
(4) السجدة: 20.
(5) الطور:13
(6) بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز 1 / 626.
(7) المعارج:15-16

قال أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله تعالى: "قال الفراء: هو اسم من أسماء جهنم، فلذلك لم يُجْرَ، وقال غيره: معناها في اللغة: اللهب الخالص، وقال ابن الأنباري: سميت لظى لشدة تَوَقُّدِها وتلهُّبِها، يقال: هو يتلظَّى، أي: يتلهَّب ويتوقَّد. وكذلك النار تتلظَّى يراد بها هذا المعنى. وأنشدوا: جَحِيماً تَلَظَّى لا تَفْتَرُّ سَاعَةً... ولا الحَرُّ مِنْها غَابِرَ الدَّهْرِ يَبْرُدُ"[8].

- **الحُطَمَة** قال تعالى ﴿كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ * نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ﴾[9].

قال الشوكاني رحمه الله تعالى: "وسميت «حطمة»؛ لأنها تحطم كل ما يلقى فيها وتهشمه"[10].

- **السعير** قال تعالى ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾[11].

قال الطاهر ابن عاشور رحمه الله تعالى: "السعير: لهب النار، وهو مشتق من سعّر النارَ إذا هيج وقودها. وقد جرى الوصف فيه على التذكير تبعاً لتذكير اللهب"[12].

- **سقر** قال تعالى ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾[13].

قال الفيروزآبادي رحمه الله تعالى: "السَّقْر والصّقر: تغيير اللَّون. سَقَرَته الشَّمسُ وصقرته: لَوَّحَتْهُ. وجُعل سَقَر عَلَمًا لجهنم، ولما كان يقتضى التلويحَ في الأَصل نبّه بقوله ﴿وَمَآ أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ * لاَ تُبْقِي وَلاَ تَذَرُ * لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾ أَنّ ذلك مخالف لما تعرفه من أَحوال السّقْر"[14]

(8) زاد المسير 6 / 72.
(9) الهمزة:4-6
(10) فتح القدير 8 / 59.
(11) الشورى:7
(12) التحرير والتنوير 8 / 309.
(13) القمر:48
(14) بصائر ذوى التمييز 1 / 897.

- **الجحيم** قال تعالى ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾[15].

قال الفيروزآبادي رحمه الله تعالى: "الجَحْمة: شدَّة تأَجّج النَّار. ومنه الجحيم وهو النَّار الشديدة التأَجُّج. وكل نار بعضُها فوق بعض جحِيم وجَحْمَة وجُحْمة. وجَحَمهَا: أَوقدها فجُحمَت جُحوماً أَى عظمت"[16].

- **الهاوية**: قال تعالى ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ * فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ * وَمَا أَدْرَاكَ مَاهِيَهْ*نَارٌ حَامِيَةٌ﴾[17].

الإتْيَان بجَهنَّم

﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى﴾[18].

عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا»[19].

شِدَة حَرَارة النَّار

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «نَارُكُمْ هَذِهِ الَّتِي يُوقِدُ ابْنُ آدَمَ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ». قَالُوا: وَاللهِ إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «فَإِنَّهَا فُضِّلَتْ عَلَيْهَا بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزءاً كُلُّهَا مِثْلُ حَرِّهَا»[20].

وَقُود النَّار

---

(15) الحاقة:30-31

(16) بصائر ذوى التمييز 1 / 599

(17) القارعة:8-11

(18) الفجر: 23

(19) مسلم (2842) باب في شدة حر نار جهنم وبعد قعرها وما تأخذ من المعذبين.

(20) البخاري (3092) باب صفة النار وأنها مخلوقة، مسلم (2843) باب في شدة حر نار جهنم وبعد قعرها وما تأخذ من المعذبين. واللفظ له.

وقود النار الأحجار والفجرة الكفار قال تعالى: "فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ"[21].

وقال تعالى ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾[22]

قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[23].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيه وآله وسَلَّم قَالَ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ثُورَانِ مُكَوَّرَانِ فِي النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"[24].

بُعد قَعْرِ جَهَنَّم

عَنْ عُتْبَة بْنِ غَزْوَان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ: «إِنَّ الصَّخْرَةَ الْعَظِيمَة لَتُلْقَى مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّم فَتَهْوِي فِيهَا سَبْعِينَ عَاماً وَمَا تُفْضِي إِلَى قَرَارِهَا»[25].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – إِذْ سَمِعَ وَجْبَةً[26] فَقَالَ النَّبِيُّ – ﷺ –: «تَدْرُونَ مَا هَذَا؟». قَالَ: قُلْنَا اللهُ وَرَسُوْلُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «هَذَا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ فِي النَّارِ مُنْذُ سَبْعِينَ خَرِيْفاً فَهُوَ يَهْوِي فِي النَّارِ الآنْ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا»[27].

(21) البقرة: 24.
(22) الأنبياء: 98
(23) التحريم: 6
(24) أخرجه الطيالسى (ص 281، رقم 2103) وأبو يعلى (148/7 رقم 4116) أنظر السلسلة الصحيحة 1 / 192 رقم الحديث 124
(25) الترمذي (2575) صفة قعر جهنم، قال الألباني "صحيح".
(26) وجبة: أي: سقطة.
(27) مسلم (2844)

النارُ تَتكلْم وتُبْصر

قال تعالى ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾[28].

معنى التغيظ: أن لها صوتاً يدل على التغيظ على الكفار، أو لغليانها صوتاً يشبه صوت المغتاظ، والزفير: هو الصوت الذي يسمع من الجوف[29].

وقال تعالى ﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ * إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ * تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ... ﴾[30].

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي – ﷺ – قال: «يَخْرُجُ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُ عَيْنَانِ يُبْصِرَانِ وَأُذُنَانُ يَسْمَعَانِ وَلِسَانٌ يَنْطِقُ يَقُولُ إِنِّي وُكِّلْتُ بِثَلاَثَةٍ بِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَبِكُلِّ مَنْ دَعَا مَعَ اللهِ إِلهاً آخَرَ وَبِالمصَوِّرِينَ»[31].

أبوَابُ النَّارِ

قال تعالى ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ*لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾[32].

قال تعالى ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ * قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾[33].

---

(28) الفرقان: 12

(29) فتح القدير 5 / 262

(30) الملك: 6 – 8

(31) أخرجه أحمد (336/2، رقم 8411)، والترمذي (701/4، رقم 2574) وأنظر السلسلة الصحيحة الحديث رقم (512).

(32) الحجر: 43-44

(33) الزمر/ 71-72

قال ابن كثير رحمه الله تعالى:"يخبر تعالى عن حال الأشقياء الكفار كيف يساقون إلى النار؟ وإنما يساقون سوقا عنيفا بزجر وتهديد ووعيد، كما قال تعالى ﴿ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾ [الطور:13] أي: يدفعون إليها دفعا.

هذا وهم عطاش ظماء، كما قال في الآية الأخرى ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا * وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾ [مريم:86، 85].

وهم في تلك الحال صم وبكم وعمي، منهم من يمشي على وجهه، ﴿ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴾ [الإسراء:97].

وقوله: " {حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها} أي: بمجرد وصولهم إليها فتحت لهم أبوابها سريعا، لتعجل لهم العقوبة، ثم يقول لهم خزنتها من الزبانية -الذين هم غلاظ الأخلاق، شداد القوى على وجه التقريع والتوبيخ والتنكيل-: {ألم يأتكم رسل منكم} أي: من جنسكم تتمكنون من مخاطبتهم والأخذ عنهم، {يتلون عليكم آيات ربكم} أي: يقيمون عليكم الحجج والبراهين على صحة ما دعوكم إليه، {وينذرونكم لقاء يومكم هذا} أي: ويحذرونكم من شر هذا اليوم؟ فيقول الكفار لهم: {بلى} أي: قد جاءونا وأنذرونا، وأقاموا علينا الحجج والبراهين، {ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين} أي: ولكن كذبناهم وخالفناهم، لما سبق إلينا من الشقوة التي كنا نستحقها حيث عدلنا عن الحق إلى الباطل، كما قال تعالى مخبرا عنهم في الآية الأخرى: {كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا في ضلال كبير وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير} أي: رجعوا على أنفسهم بالملامة والندامة {فاعترفوا بذنبهم فسحقا لأصحاب السعير} أي: بعدا لهم وخسارا.

وقوله هاهنا: {قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها} أي: كل من رآهم وعلم حالهم يشهد عليهم بأنهم مستحقون للعذاب؛ ولهذا لم يسند هذا القول إلى قائل معين، بل أطلقه ليدل على أن الكون شاهد عليهم بأنهم مستحقون ما هم فيه بما حكم العدل الخبير عليهم به؛ ولهذا قال جل وعلا {قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها} أي: ماكثين فيها لا

خروج لكم منها، ولا زوال لكم عنها، {فبئس مثوى المتكبرين} أي: فبئس المصير وبئس المقيل لكم، بسبب تكبركم في الدنيا، وإبائكم عن اتباع الحق، فهو الذي صيركم إلى ما أنتم فيه، فبئس الحال وبئس المآل"[34].

وهذه الأبواب تغلق على المجرمين قال تعالى ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ * عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ﴾[35] أي: مطبقة عليهم، فلا محيد لهم عنها، ولا خروج لهم منها[36].

أَوَّلُ مَنْ تُسَعَّر بِهِم النَّار

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللهِ - ﷺ -: «أَنَّ اللهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَنْزِلُ إِلَى الْعِبَادِ لِيَقْضِي بَيْنَهُمْ وَكُلُّ أُمَّةٍ جَاثِيَةٌ فَأَوَّلُ مَنْ يَدْعُو بِهِ رَجُلٌ جَمَعَ الْقُرْآنَ، وَرَجُلٌ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَرَجُلٌ كَثِيرُ الْمَالِ فَيَقُولُ اللهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لِلْقَارِئِ: أَلَمْ أُعَلِّمْكَ مَا أَنْزَلْتُ عَلَى رَسُولِي - ﷺ -؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ! قَالَ: فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ؟ قَالَ: كُنْتُ أَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، فَيَقُولُ اللهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لَهُ كَذَبْتَ، وَتَقُولُ لَهُ الْمَلاَئِكَةُ: كَذَبْتَ وَيَقُولُ اللهُ: بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ فُلاَنٌ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ ذَاكَ. وَيُؤْتَى بِصَاحِبِ الْمَالِ، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ: أَلَمْ أُوَسِّعْ عَلَيْكَ حَتَّى لَمْ أَدَعَكَ تَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ! قَالَ: فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا آتَيْتُكَ؟ قَالَ: كُنْتُ أَصِلُ الرَّحِمَ وَأَتَصَدَّقُ، فَيَقُولُ اللهِ لَهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ الْمَلاَئِكَةُ لَهُ: كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللهُ: بَلْ إِنَّمَا أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: فُلاَنٌ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ ذَاكَ. وَيُؤْتَى بِالَّذِي قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُقَالُ لَهُ: فِي مَاذَا قُتِلْتَ؟ فَيَقُولُ: أُمِرْتُ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِكَ، فَقَاتَلْتُ حَتَّى قُتِلْتُ، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ لَهُ الْمَلاَئِكَةُ: كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللهُ بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: فُلاَنٌ جَرِيْءٌ، فَقَدْ قِيلَ ذَاكَ». ثُمَّ ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - رُكْبَتِي، فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! أُوَلِئكَ الثَّلاَثَةُ أَوَّلُ خَلْقِ اللهِ تُسَعَّرُ بِهِم

(34) تفسير القرآن العظيم7 / 118- 119
(35) البلد/19، 20
(36) تفسير القرآن العظيم 8 / 409

النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[37].

حَجمُ أعْضَاءِ الْكَافِرِ فِي النَّارِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ: «إِنَّ غِلظَ جِلدِ الْكَافِرِ اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ ذِرَاعاً، وَإِنَّ ضِرْسَهُ مِثْلُ أُحُدٍ، وَإِنَّ مَجْلِسَهُ مِنْ جَهَنَّمَ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ»[38].

عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ –: «ضِرْسُ الْكَافِرِ مِثْلُ أُحُدٍ، وَغِلَظُ جِلْدِهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِ الْجَبَّارِ»[39].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ –: «ضِرْسُ الْكَافِرِ، أَوْ نَابُ الْكَافِرِ، مِثْلُ أُحُدٍ وَغِلَظُ جِلْدِهِ مَسِيرَةُ ثَلَاثٍ»[40].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ: «غِلَظُ جِلد الْكَافِرِ اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ ذِرَاعاً – بِذِرَاعِ الْجَبَّارِ – وَضِرْسُهُ مِثْلُ أُحُدٍ»[41].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ –: «ضِرْسُ الْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلُ أُحُدٍ، وَعَرْضُ جِلدِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعاً، وَعَضُدهُ مِثْلُ الْبَيْضَاءِ[42] وَفَخِذُهُ مِثْلُ وِرْقَانَ[43] وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الرَّبَذَةِ»[44].

---

(37) الترمذي (2382) باب ما جاء في الرياء والسمعه، ابن حبان (409)، قال الألباني "صحيح"، قال شعيب الأرنؤوط "إسناده صحيح".

(38) الترمذي (2577) باب ما جاء في وصف قعر جهنم، قال الألباني "صحيح".

(39) صحيح الجامع (3888).

(40) مسلم (2852) باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء.

(41) ابن حبان (7443)، قال الألباني "صحيح"، قال شعيب الأرنؤوط "إسناده صحيح على شرط الشيخين"، مستدرك الحاكم (8760) كتاب الأهوال، قال الحاكم "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، قال الذهبي في التلخيص "على شرط البخاري ومسلم"، وقال الألباني "وهو كما قالا" الصحيحة (1105).

(42) البيضاء: هو اسم جبل كما قال الترمذي، وهناك منطقه بالقرب من المدينه تحيط بها جبال كبيره تسمى البيضاء.

(43) ورقان: جبل أسود على يمين المار من المدينة إلى مكة.

(44) مستدرك الحاكم (8759)، قال الحاكم "هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه بهذه السياقة إنما اتفقا على ذكر ضرس الكافر فقط"، قال الذهبي في التلخيص "صحيح"، قال الألباني "صحيح"، صحيح الجامع (3890) السلسلة الصحيحة (1105).

شرَابُ أهْلِ النَّارِ

ذكر الله تعالى في القرآن الكريم ثلاثة أنواع من شراب أهل النار:

- **الحميم** وهو الماء الحار الذي تناهى حرُّه.

قال تعالى ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾[(45)].

وقال تعالى ﴿هَـذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ *يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ*وَلَهُم مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيد* كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾[(46)].

- **الصديد** وهو ما يسيل من لحم الكافر وجلده.

قال تعالى ﴿وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ * مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ * يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾[(47)].

- **الماء الذي كالمهل.**

قال تعالى ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾[(48)]

---

(45) محمد:15

(46) الحج:19-22

(47) إبراهيم:15-17

(48) الكهف:29

طعَامُ أهْلِ النَّارِ

- **الضريع**

قال تعالى ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ * لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾[49]

قال ابن زيد: "أما في الدنيا فإن"الضريع"الشوك اليابس الذي يبس له ورق، وهو في الآخرة شوك من نار وجاء في الحديث عن ابن عباس:"الضريع: شيء في النار شبه الشوك أمرُّ من الصبر، وأنتن من الجيفة، وأشد حرًا من النار"[50].

- **الزقوم**

قال تعالى ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ * طَعَامُ الْأَثِيمِ *كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ *كَغَلْيِ الْحَمِيمِ﴾[51]

وقد وصف شجرة الزقوم في آية أخرى فقال ﴿أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ * إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ * إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ * طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ * فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ * ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ * ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ﴾[52].

وقال الله تعالى ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ * لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ * فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ * فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ * فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ * هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ﴾[53]

- **طعام ذا غصة** هو الذي يغص به آكله، إذ يقف في حلقه فلا ينزل، ولا يخرج.

---

(49) الغاشية: 6-7

(50) معالم التنزيل 8 / 408.

(51) الدخان: 43-46

(52) الصافات: 62-68.

(53) الواقعة: 51-56.

قال الله تعالى ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا * وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا﴾[54]

- **الغسلين** قال ابن عباسٍ : الغسّاق ما يسيل من بين جلد الكافر ولحمه[55].

قال تعالى ﴿فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ * وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ * لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾[56].

وقال تعالى ﴿هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ * وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ﴾[57].

- **يأكلون نارا.**

قال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾[58]

وقال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[59]

فِرَاشُ أهْلِ النَّارِ وغِطَاؤهُم

قال تعالى ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾[60].

ومقصود الآية: أنهم يفترشون النار، ويلتحفون بألحفةٍ من النار، والعياذ بالله.

قال البغوي رحمه الله تعالى:" {لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ} أي: فراش، {وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ} أي: لحف، وهي جمع غاشية، يعني ما غشاهم وغطاهم، يريد إحاطة النار بهم من كل

(54) المزمل: 12-13
(55) تفسير الطبري 21 - 226
(56) الحاقة: 35-37
(57) ص: 57-58.
(58) النساء: 10.
(59) البقرة:174.
(60) الأعراف:41

جانب"[61].

وقال الله تعالى ﴿لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾[62]

ثِيَابُ أَهْلِ النَّار

قال تعالى ﴿هَـٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ * يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ * وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ * كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾([63]).

قال تعالى ﴿وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ (49) سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾([64]).

أَهْونُ أهْلِ النَّارِ عذاباً

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –ﷺ– قَالَ «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَنْتَعِلُ بِنَعْلَيْنِ مِنْ نَارٍ يَغْلِي دِمَاغُهُ مِنْ حَرَارَةِ نَعْلَيْهِ»[65].

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ وَذُكِرَ عِنْدَهُ عَمُّهُ فَقَالَ: (لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُجْعَلُ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ النَّارِ يَبْلُغُ كَعْبَيْهِ يَغْلِي مِنْهُ دِمَاغُهُ»[66].

(61) معالم التنزيل 3 / 229.
(62) الزمر: 16
(63) الحج: 19 – 22
(64) إبراهيم: 49، 50
(65) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان 195/1، رقم الحديث361.
(66) رواه البخاري في كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، فتح الباري (417/11) ورواه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان، باب شفاعة النبي – ﷺ – لأبي طالب، (195/1)، وحديث رقم (360).

عَدَد الذين يدْخُلون النَّار من بَنِي آدَمَ

عَـنْ أَبِي سَـعِيدٍ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللهِ – ﷺ –: «يَقُـولُ اللهُ: يَا آدَمُ، فَيَقُـولُ: لَبَّيكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، قَالَ: يَقُولُ: أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ قَالَ: وَمَا بَعْثَ النَّارِ؟ قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تَسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ، فَذَاكَ حِينَ يَشِيبُ الصَّغِيرُ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَى وَمَا هُمْ بِسُكَرَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ». فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ؟ قَالَ: «أَبْشِرُوا، فَإِنَّ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفاً، وَمِنْكُمْ رَجُلٌ». ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنِّي لأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ». قَالَ: فَحَمِدْنَا اللهَ وَكَبَّرْنَا، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنِّي لأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِنَّ مَثَلَكُمْ فِي الأُمَمِ كَمَثَلِ الشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ أَوْ كَالرَّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الْحِمَارِ»[(67)].

مَا جَاءَ فِي أن عَدَد دُخُول الْمُوَحِّدِين لا يُحْصِيه إِلاَّ الله

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ –: «يَدْخُلُ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْقِبْلَةِ النَّارَ مَنْ لا يُحْصِي عَدَدَهُمْ إِلا اللَّهُ بِمَا عَصُوا اللَّهَ، وَاجْتَرَأُوا عَلَى مَعْصِيَتِهِ، وَخَالَفُوا طَاعَتَهُ، فَيُؤْذَنُ لِي فِي الشَّفَاعَةِ، فَأُثْنِي عَلَيْهِ جَلَّ ذِكْرُهُ سَاجِدًا كَمَا أُثْنِي عَلَيْهِ قَائِمًا»[(68)].

مَا جَاءَ فِي خُرُوجِ المُوحِّديْن مِنْ النَّار

عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ: «يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بَعْدَ مَا مَسَّهُمْ مِنْهَا سَفَعٌ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، فَيُسَمِّيهِم أَهْلُ الْجَنَّةِ: الْجَهَنَّمِيِّين»[(69)].

الفَائِزوْن الذِيْن يُزحْزَحُون عَنْ النَّار

(67) متفق عليه، البخاري (6165) باب قوله عز وجل { إن زلزلة الساعة شيء عظيم }، مسلم (222) باب قوله: يقول الله لآدم: أخرج بعث النار من كل تسعمائة وتسعة وتسعين.

(68) المعجم الكبير (1401)، قال الألباني "صحيح"، الترغيب والترهيب (3640).

(69) البخاري (6191) باب صفة الجنة والنار.

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾.

ثانيًا: مأوى المؤمنين

قال الله تعالى ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾[70].

قال الله تعالى ﴿أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[71].

نَعِيم الدُّنيَا فِي الآخِرَة قَلِيْل

قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾[72].

عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ أَخَا بَنِي فِهْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: «وَاللهِ مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ وَأَشَارَ الراوي بِالسَّبَّابَةِ فِي الْيَمِّ فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ»[73].

عن ابْن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: تَجَشَّأَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «كُفَّ عَنَّا جُشَاءَكَ فَإِنَّ أَكْثَرَهُمْ شِبَعًا فِي الدُّنْيَا أَطْوَلُهُمْ جُوعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[74].

عن سهل بن سعد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: «رباط يوم في سبيل الله خيرٌ من الدنيا وما عليها، وموضع سوط أحدكم من الجنة خيرٌ من الدنيا وما عليها، والروحة يروحها العبد في سبيل الله خيرٌ من الدنيا وما عليها»[75].

---

(70) النازعات: 40، 41

(71) السجدة: 19

(72) التوبة: 38.

(73) مسلم (2858) باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة.

(74) للترمذي (2478)، وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وابن ماجة (3350).

(75) البخاري (2892)، ومسلم (1881).

عن سهل بن سعد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: «غدوة أو روحة في سبيل الله خيرٌ من الدنيا وما فيها»[76].

عن عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وقد أتي بطعام وكان صائماً فقال:"قتل مصعب بن عمير، وهو خير مني، وكفن في بردةٍ، إن غطي رأسه بدت رجلاه وإن غطي رجلاه بدا رأسه، وقتل حمزة وهو خيرٌ مني، فلم يوجد ما يكفن به إلا بردة، ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط، أو قال: أعطينا من الدنيا ما أعطينا، وقد خشيت أن يكون قد عجلت لنا طيباتنا في حياتنا الدنيا، ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام"[77].

عن خبابُ بنُ الأرت رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: هاجرنا مع النبيّ - ﷺ - نلتمس وجه الله، فوقع أجرنا على الله، فمنَّا من مات لم يأكل من أجره شيئًا، منهم مصعب ابن عميرٍ قتل يوم أحدٍ فلم نجد ما نكفنه به إلا بردةً، إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاهُ، وإذا غطينا رجليه خرج رأسه، فأمرنا - ﷺ - أن نغطِّي رأسه، وأن نجعل على رجليه الإدخر. ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبُها[78].

عن أنس ﷺ عن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «إنَّ الله لاَ يَظْلِمُ مُؤْمِناً حَسنَةً يُعْطَى بِهَا فِي الدُّنْيَا، وَيُجْزَى بِهَا فِي الآخِرَةِ. وَأَمَّا الكَافِرُ فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتِ مَا عَمِلَ للهِ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا أَفْضَى إِلَى الآخرَةِ، لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُجْزَى بِهَا»[79].

عن أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: عن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «الدنيا ملعونة، ملعونٌ ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالمٌ ومتعلمٌ»[80].

---

(76) البخاري (2794)، ومسلم (1881).

(77) البخاري (1275).

(78) البخاري (1276)، ومسلم (940)، وأبو داود (2876)، والترمذي (3853)، والنسائي (4/ 38 - 39).

(79) مسلم 132/2 (668) (284).

(80) الترمذي (2322)، وقال: حسن غريب، وابن ماجة (4112)، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي (1891).

عن أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: عن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «الدنيا سجن المؤمن، وجنة الكافر» [81].

عن المستورد أخو بني فهد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ عن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعيه هذه. وأشار يحي بالسبابة في اليم فلينظر بم يرجع»[82]

عن سهل بن سعد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: رفعه:"لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضةٍ ما سقى كافراً منها شربة ماء"[83].

عن قتادة بن النعمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: رفعه:"إذا أحب الله عبداً حماه الدنيا، كما يظل أحدكم يحمى سقيمه الماء". الترمذي (2063)، وقال: حسن غريب. وصححه الألباني في صحيح الترمذي (1659).

أَسْمَاءُ الْجَنَّة

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: (ولها عدة أسماء باعتبار صفاتها ومسماها واحد باعتبار الذات فهي مترادفة من هذا الوجه وتختلف باعتبار الصفات فهي متباينة من هذا الوجه وهكذا أسماء الرب سبحانه وتعالى وأسماء كتابه وأسماء رسله وأسماء اليوم الآخر وأسماء النار)[84]

- **الجنة**

قال الله تعالى ﴿تِلْكَ الجَنَّةُ الَتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِياًّ﴾[85]

قال ابن القيم رحمه الله تعالى:"وهو الاسم العام المتناول لتلك الدار وما اشتملت عليه من

(81) مسلم (2956)، والترمذي (2324).

(82) مسلم (2858).

(83) الترمذي (2320)، وقال: صحيح غريب،، وابن ماجة (4110)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (1889).

(84) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح1 / 65

(85) مريم:63

أنواع النعيم واللذة والبهجة والسرور وقرة الأعين واصل اشتقاق هذه اللفظة من الستر والتغطية... ومنه سمى البستان جنة لأنه يستر داخله بالأشجار ويغطيه ولا يستحق هذا الاسم إلا موضع كثير الأشجار مختلف الأنواع"[86].

- **دار السلام**"وسميت دار السلام لأن كل من دخلها سَلِمَ من البلايا والرزايا"[87].

قال الله تعالى ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلامِ عِندَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[88].

- **جنة عدن**"من الإقامة والدوام يقال عدن بالمكان إذا أقام به وعدنت البلد توطنته"[89].

قال الله تعالى﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[90].

- **دار المقامة**"أي دار الإقامة التي لا انتقال عنها أبداً"[91].

قال الله تعالى ﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لاَ يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلاَ يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾[92].

- **جنة المأوى**"والمأوى... من أوى يأوي إذا انضم إلى المكان وصار إليه واستقر به"[93].

قال الله تعالى ﴿أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا

---

(86) حادي الأرواح 1 / 65
(87) معالم التنزيل 3 / 187
(88) الأنعام127
(89) حادي الأرواح 1 / 68
(90) التوبة: 72
(91) روح المعاني 16 / 406
(92) فاطر35.
(93) حادي الأرواح 1 / 67

يَعْمَلُونَ﴾[94]

- **الفـردوس**"وأصـل الفـردوس البسـتان والفـراديس البسـاتين وقيـل هـو البسـتان الـذي فيـه الأعناب... وحقيقته أنه البستان الذي يجمع كل ما يكون في البساتين"[95]

قال الله تعالى ﴿أُوْلَئِكَ هُمُ الوَارِثُونَ* الَّذِينَ يَرِثُونَ الفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[96].

- **جنات النعيم**

قال الله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ﴾[97].

قـال ابـن القـيم رحمـه الله تعـالى:"وهـذا ايضـا اسـم جـامع لجميـع الجنـات لمـا تضـمنته مـن الأنـواع الـتي يتـنعم بهـا مـن المـأكول والمشـروب والملبـوس والصـور والرائحـة الطيبـة والمنظـر البهـيج والمساكن الواسعة وغير ذلك من النعيم الظاهر"[98].

وَصْفُ رَائِحَةِ الْجَنَّة

عَـنْ عَبْـدِ اللهِ بْـنِ عَمْـرو رَضِـيَ اللهُ عَنْهُمَـا: عَـنِ النَّـبِيِّ – ﷺ – قَـالَ: «مَـنْ قَتَـلَ نَفْسـا مُعَاهَـدا، لَمْ يَرِحِ رَائِحَةَ الْجَنَّة، وَإِنّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَاماً»[99].

أَبوَاب الْجَنَّة

قـال الله تعـالى ﴿وَالَّـذِينَ صَـبَرُوا ابْتِغَـاءَ وَجْـهِ رَبِّهِـمْ وَأَقَـامُوا الصَّـلَاةَ وَأَنْفَقُـوا مِمَّـا رَزَقْنَـاهُمْ سِـرًّا وَعَلَانِيَـةً وَيَـدْرَءُونَ بِالْحَسَـنَةِ السَّـيِّئَةَ أُولَئِـكَ لَهُـمْ عُقْبَـى الـدَّارِ * جَنَّـاتُ عَـدْنٍ يَـدْخُلُونَهَا وَمَـنْ صَـلَحَ

(94) السجدة: 19
(95) حادي الأرواح 1 / 69 بتصرف
(96) المؤمنون10-11.
(97) لقمان 8
(98) حادي الأرواح1 / 69
(99) البخاري (6516) باب إثم من قتل ذميا بغير جرم.

مِـنْ آبَائِهِـمْ وَأَزْوَاجِهِـمْ وَذُرِّيَّاتِهِـمْ وَالْمَلَائِكَـةُ يَـدْخُلُونَ عَلَـيْهِمْ مِـنْ كُـلِّ بَابٍ * سَـلَامٌ عَلَـيْكُمْ بِمَـا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾[100].

قـال الله تعـالى ﴿هَـذَا ذِكْـرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِـينَ لَحُسْـنَ مَـآبٍ * جَنَّـاتِ عَـدْنٍ مُفَتَّحَـةً لَهُـمُ الْأَبْـوَابُ * مُتَّكِئِـينَ فِيهَـا يَـدْعُونَ فِيهَـا بِفَاكِهَـةٍ كَثِـيرَةٍ وَشَـرَابٍ * وَعِنْـدَهُمْ قَاصِـرَاتُ الطَّـرْفِ أَتْـرَابٌ * هَـذَا مَـا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ * إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ﴾[101].

قـال الله تعالى﴿وَسِيقَ الَّـذِينَ اتَّقَـوْا رَبَّهُـمْ إِلَى الْجَنَّـةِ زُمَـرًا حَـتَّى إِذَا جَاءُوهَـا وَفُتِحَـتْ أَبْوَابُهَـا وَقَـالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾[102]

عَدَد أَبوَاب الجَنَّة

عَـنْ سَـهلِ بْـنِ سَـعْدٍ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ: عَـنِ النَّـبِيِّ – ﷺ – قَـالَ: «فِي الْجَنَّـةِ ثَمَانِيَـةُ أَبـوَاب، فِيهَـا بَابٌ يُسَمَّى الرَّيَّان لاَ يَدْخُلُهُ إِلاَّ الصَّائِمُونَ»[103].

عَـنْ أَبِي الـدَّرْدَاءِ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ قَـالَ: سَمِعْـتُ رَسُـولَ اللهِ – ﷺ – يَقُـولُ: «الْوَالِـدُ أَوْسَـط أَبوَاب الْجَنَّة فَحَافِظ عَلَى وَالِدَيْك أَوْ اترُك»[104].

عَـنْ قَـيس بْـنِ سَـعدٍ رَضِـيَ اللهُ عَنْهُمَـا: عَـنِ النَّـبِيِّ – ﷺ – قَـالَ: «أَلاَ أَدُلُّـكَ عَلَـى بَابٍ مِـن أَبوَابِ الْجَنَّةِ؟». قُلتُ: بَلَى. قَالَ: «لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ»([105]).

عَـنْ عُبَـادَةَ بْـنِ الصَّـامِتِ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللهُ – ﷺ –: «عَلَـيْكُم بِالْجِهَـادِ فِي سَبِيلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَإِنَّهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّة يُذْهِبُ اللهُ بِهِ الْهَمَّ وَالْغَمَّ»[106].

---

(100) الرعد: 22 – 24.
(101) ص: 49 – 54.
(102) الزمر: 73.
(103) البخاري (3084) باب صفة أبواب الجنة.
(104) ابن ماجه (289) باب الرجل يأمره أبوه بطلاق امرأته، قال الألباني "صحيح".
(105) الترمذي (3581) باب في فضل لا حول ولا قوة إلا بالله، قال الألباني "صحيح".
(106) مستدرك الحاكم (2404) قال الحاكم "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، قال الذهبي في التلخيص "صحيح"، قال الألباني "صحيح"، صحيح الجامع (4063)، الصحيحة (1941).

سِعَةِ أبوَابِ الجْنَّة

عَـنْ عَبْـدِ اللهِ بْـنِ سَـلاَمٍ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللهِ – ﷺ –: «أَنْـتُمْ مَوفُـونَ سَـبْعِينَ أُمَّـةً أَنْـتُمْ خَيْرهـا وَأَكْرَمُهَـا عَلَـى اللهِ عَـزَّ وَجَـلَّ، وَمَـا بَـينَ مُصْـرَاعَينِ مِـنْ مَصَـارِيعِ الْجَنَّـةِ مَسِـيرَةُ أَرْبَعِينَ عَاماً، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهِ يَومٌ وَإِنَّهُ لَكَظِيظٌ»[107].

الْوَقْت الَّذِي فِيهِ تُفْتَحُ أَبْوَابُ الجْنَّة

عَـنْ أَبِي هُرَيْـرَةَ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللهِ – ﷺ –: «تُفْـتَحُ أَبْـوَابُ الْجَنَّـةِ كُـلَّ اثْنَـينِ وَخَمِيس، وَتُعْرَضُ الأَعْمَالُ فِي كُلِّ اثْنَينِ وَخَمِيس»[108].

وَعَـنْ أَبِي هُرَيْـرَةَ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللهِ – ﷺ –: «إِذَا دَخَـلَ رَمَضَـان فُتِحَـت أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَغُلِّقَت أَبْوَاب جَهَنَّم وَسُلْسِلَت الشَّيَاطِين»[109].

عَمَل بِهِ تُفْتَحُ كُل أَبْوَاب الجْنَّة

عَـنْ عُمَـرَ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللهِ – ﷺ –: «مَـا مِـنْكُمْ مِـنْ أَحَـدٍ يَتَوَضَّـأُ، فَيُبْلِـغُ – أَوْ فَيُسْـبِغُ – الْوُضُـوءَ ثُمَّ يَقُـولُ: أَشْـهَدُ أَنْ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّـداً عَبْـدُ اللهِ وَرَسُـولُهُ، إِلاَّ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ»[110].

عَمَلٌ يُنَادَى عَلَى صَاحِبِهِ مِنْ كُل أَبْوَابِ الجنَّة

عَـنْ أَبِي هُرَيْـرَةَ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ: عَـنِ النَّـبِيِّ – ﷺ – قَـالَ: «مَـنْ أَنْفَـقَ زَوْجَـينِ فِي سَـبِيلِ اللهِ دَعَـاهُ خَزَنَـةُ الْجَنَّـةِ كُـلُّ خَزَنَـة بَابٍ أَيْ فُـلْ[111] هَلُـمّ». قَـالَ أَبُـو بَكْـر: يَا رَسُـول اللهِ ذَاكَ الَّـذِي لاَ

(107) أحمد (20037)، قال شعيب الأرنؤوط "إسناده حسن".

(108) رواه مسلم (2565)

(109) متفق عليه: البخاري (3103) باب صفة إبليس وجنوده، واللفظ له، مسلم (1079) باب فضل شهر رمضان.

(110) مسلم (234) باب الذكر المستحب عقب الوضوء

(111) فل: أي: فلان

تَوَى عَلَيهِ فَقَالَ النَّبِيُّ – ﷺ –: «إِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُم»[(112)].

أَوَّل مَن يَقْرَع بَاب الجَنة وَيَدْخُلهَا

عَنْ أَنَس بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ –ﷺ–: «أَنَا أَكْثَرُ الأَنْبِيَاء تَبَعاً يَوْمَ الْقِيَامَة وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَاب الْجَنَّة»[(113)].

أَوَّل ثُلَّةٍ تَدْخُل الْجَنَّة

عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ – ﷺ – يَقُولُ إِنَّ أَوَّلَ ثُلَّةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَفُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ يُتَّقَى بِهِمْ الْمَكَارِهُ وَإِذَا أُمِرُوا سَمِعُوا وَأَطَاعُوا وَإِذَا كَانَتْ لِرَجُلٍ مِنْهُمْ حَاجَةٌ إِلَى السُّلْطَانِ لَمْ تُقْضَ لَهُ حَتَّى يَمُوتَ وَهِيَ فِي صَدْرِهِ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَدْعُو يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْجَنَّةَ فَتَأْتِي بِزُخْرُفِهَا وَزِينَتِهَا فَيَقُولُ أَيْ عِبَادِي الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِي وَقُتِلُوا وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِي ادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَيَدْخُلُونَهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ فتأتي الملائكة، فيقولون: ربنا نحن نسبح لك الليل والنهار، ونقدس لك من هؤلاء الذين آثرتهم علينا فيقول الرب تبارك وتعالى: هؤلاء الذين قاتلوا في سبيلي، وأوذوا في سبيلي، فتدخل عليهم الملائكة من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار"[(114)].

عن عبد الله بن عمرو ﷺ، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «أتعلم أول زمرة تدخل الجنة من أمتي؟» قال: الله ورسوله أعلم فقال: «المهاجرون يأتون يوم القيامة إلى باب الجنة ويستفتحون، فيقول لهم الخزنة، أو قد حوسبتم، فيقولون بأي شيء نحاسب، وإنما كانت أسيافنا على عواتقنا في سبيل الله، حتى متنا على ذلك، قال: فيفتح لهم، فيقيلون فيه أربعين

---

(112) متفق عليه، البخاري (2686) باب فضل النفقة في سبيل الله، واللفظ له، مسلم (1027) باب من جمع الصدقة وأعمال البر.

(113) مسلم (196) في قول النبي – ﷺ – أنا أول الناس يشفع في الجنة وأنا أكثر الأنبياء تبعا.

(114) رواه الحاكم واللفظ له وقال حديث صحيح الإسناد وأخرجه الأصبهاني بإسناد حسن صحيح الترغيب والترهيب الحديث رقم 1373

عاما قبل أن يدخلها الناس»([115]).

صِفَاتُ أَوَّل زُمْرَة تَدْخُل الْجَنَّة

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ –: «أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الْجَنَّةَ صُورَتُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لاَ يَبْصقُونَ فِيهَا، وَلاَ يَمْتَخِطُونَ، وَلاَ يَتَغوَطُونَ، آنِيَتَهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ، أَمْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَمَجَامِرُهُمْ الأَلُوَّة وَرَشْحُهُمُ الْمَسْكُ وَلِكُلِّ، وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الْحُسْنِ، لاَ اخْتِلاَفَ بَيْنِهِم وَلاَ تَبَاغُضْ، قُلُوبُهُمْ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ يُسَبِّحُونَ اللهَ بُكْرَةً وَعَشَياً»([116]).

مَا أَعَدَّ اللهُ لِعِبَادِهِ فِي الْجَنَّة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ –: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَالاَ عَيْنٌ رَأَتْ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ». فَاقْرَؤُوا إِنْ شِأْتُمْ: {فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ}»([117]).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ: «مَنْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ لاَ يَبْأَسُ لاَ تَبْلَى ثِيَابُهُ وَلاَ يَفْنَى شَبَابُهُ»([118]).

عَنْ سَهلِ بْن سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ: «لَيَدْخُلنَّ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُون أَلفاً أَوْ سَبْعمائةِ أَلف([119]) لاَ يَدْخُلُ أَوَّلُهُم حَتَّى يَدْخُلَ آخِرَهُمْ وُجُوههُم عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ

---

(115) أخرجه الحاكم 2 / 70 وقال حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه و وافقه الذهبي أنظر السلسلة الصحيحة 2 / 533 الحديث رقم 853

(116) متفق عليه، البخاري (3073) باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، واللفظ له، مسلم (2834) باب أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر وصفاتهم وأزواجهم.

(117) متفق عليه البخاري (1185/3، الحديث رقم 3072)، ومسلم (2174/4، الحديث رقم 2824)

(118) مسلم (2836) باب في صفات الجنة وأهلها وتسبيحهم فيها بكرة وعشيا.

(119) هذا الشك من الراوي أبو حازم لا يدري أيهما قال.

الْبَدْرِ»[120].

أَبْأَسِ أَهْل الأَرْضِ إِذَا أُدْخِلَ الْجَنَّة

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ –: «يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا، مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً، ثُمَّ يُقَالُ: يَا بْنَ آدَمَ! هَلْ رَأَيْتَ خَيْراً قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لا وَاللهِ يَا رَبِّ! وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْساً فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِي الْجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ: يَا بْنَ آدَمَ! هَلْ رَأَيْتَ بُؤْساً قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لا وَاللهِ يَا رَبِّ! مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ وَلاَ رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ»[121].

أَدْنَى أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنْزِلَة

عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهُ – ﷺ –: «إِنِّي لأَعْرِفُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجاً مِنَ النَّارِ، رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنْهَا زَحْفاً، فَيُقَالُ لَهُ: انْطَلِقْ فَادْخُلِ الْجَنَّةِ». قَالَ: «فَيَذْهَبُ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةِ، فَيَجِدُ النَّاس قَدْ أَخَذُوا الْمَنَازِلَ، فَيُقَالُ لَهُ: أَتَذْكُرُ الزَّمَانَ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُقَالُ لَهُ: تَمَنَّ فَيَتَمَنَّى، فَيُقَالُ لَهُ: لَكَ الَّذِي تَمَنَّيْتَ وَعَشَرَةُ أَضْعَافِ الدُّنَيَا». قَالَ: «فَيَقُولُ: أَتَسْخَرُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ». قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُه)[122].

وعَنِ الشَّعْبِي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى قَالَ: سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بن شُعْبَة عَلَى الْمِنبَرِ: يَرْفَعُهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ: «سَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ فَقَالَ: يَارَبِّ مَا أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةَ مَنْزِلَةً؟ قَالَ هُوَ رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَ مَا يَدْخُلُ أَهْلُ الجَنَّةَ الجَنَّةِ فَيُقالُ لَهُ ادْخُلِ الجَنَّةِ فَيَقُولُ أَيْ رَبِّ كَيْفَ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ وَأَخَذُوا أَخَذَاتِهِمْ فَيُقَالُ لَهُ أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مُلْكِ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيا فَيَقُولُ رَضِيتُ رَبِّ فَيَقُولُ: لَكَ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ، فَقَالَ فِي الخَامِسَةِ: رَضِيتُ

---

(120) البخاري (1186/3، رقم الحديث3075)، ومسلم (198/1، الحديث رقم 219)

(121) رواه مسلم (2807) باب صبغ أنعم أهل الدنيا في النار وصبغ أشدهم بؤسا في الجنة.

(122) مسلم (186) باب آخر أهل النار خروجا.

رَبِّ، فَيَقُولُ هَذَا لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثالِهِ وَلَكَ ما اشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَلَذَّتْ عَيْنُكَ فَيَقُولُ رَضِيتُ رَبِّ: قَالَ رَبِّ فَأَعْلاهُمْ مَنْزِلَةً: قَالَ: أُولئِكَ الَّذِينَ أَرَدْتُ غَرَسْتُ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ»[123]

عَنْ عَبْدِ اللهِ بن عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلا مَنْ يَسْعَى إِلَيهِ أَلف خَادِم كُل خَادِمٍ عَلَى عَمَلٍ لَيسَ عَلَيهِ صَاحِبهُ»، قَالَ: وَتَلاَ هَذِهِ الآيَة ﴿إِذَا رَأَيْتَهُم حَسِبتَهُم لُؤْلُؤا مَنْثُورا﴾[124].

ضِيَافَةُ أَهْلِ الجَنَّة

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْزَةً وَاحِدَةً يَتَكَفَّؤُهَا الْجَبَّارُ بِيَدِهِ كَمَا يَكْفَأُ أَحَدُكُمْ خُبْزَتَهُ فِي السَّفَرِ نُزُلًا لِأَهْلِ الْجَنَّةِ فَأَتَى رَجُلٌ مِنْ الْيَهُودِ فَقَالَ بَارَكَ الرَّحْمَنُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَلَا أُخْبِرُكَ بِنُزُلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ بَلَى قَالَ تَكُونُ الْأَرْضُ خُبْزَةً وَاحِدَةً كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْنَا ثُمَّ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ثُمَّ قَالَ أَلَا أُخْبِرُكَ بِإِدَامِهِمْ قَالَ إِدَامُهُمْ بَالَامٌ وَنُونٌ قَالُوا وَمَا هَذَا قَالَ ثَوْرٌ وَنُونٌ يَأْكُلُ مِنْ زَائِدَةِ كَبِدِهِمَا سَبْعُونَ أَلْفًا» متفق عليه[125].

قال ابن حجر رحمه الله تعالى في شرح الحديث: "قوله:"تكون الأرض يوم القيامة"يعني أرض الدنيا"خبزة"بضم الخاء المعجمة وسكون الموحدة وفتح الزاي قال الخطابي: الخبزة الطلمة بضم المهملة وسكون اللام وهو عجين يوضع في الحفرة بعد إيقاد النار فيها. قال: والناس يسمونها الملة بفتح الميم وتشديد اللام وإنما الملة الحفرة نفسها.

قوله:"يتكفؤها الجبار"بفتح المثناة والكاف وتشديد الفاء المفتوحة بعدها همزة أي يميلها من كفأت الإناء إذا قلبته وفي رواية مسلم:"يكفؤها"بسكون الكاف.

(123) أخرجه مسلم (176/1، رقم 189)، والترمذي (347/5، رقم 3198).

(124) صحيح الترغيب والترهيب (3705).

(125) أخرجه البُخَارِي الحديث رقم (6520) و مسلم الحديث رقم (7159).

قوله:"كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر"قال الخطابي: يعني خبز الملة الذي يصنعه المسافر فإنها لا تدحى كما تدحى الرقاقة وإنما تقلب على الأيدي حتى تستوي وهذا على أن السفر بفتح المهملة والفاء ورواه بعضهم بضم أوله جمع سفرة وهو الطعام الذي يتخذ للمسافر ومنه سميت السفرة. قوله:"نزلا لأهل الجنة"النزل بضم النون وبالزاي وقد تسكن. ما يقدم للضيف وللعسكر.

يطلق على الرزق وعلى الفضل ويقال أصلح للقوم نزلهم أي ما يصلح أن ينزلوا عليه من الغذاء وعلى ما يعجل للضيف قبل الطعام وهو اللائق هنا..."[126].

وقال النووي رحمه الله تعالى: "قوله: (أدامهم بالام ونون قالوا وما هذا قال ثور ونون يأكل من زائد كبدهما سبعون ألفا) أما النون فهو الحوت باتفاق العلماء وأما بالام فبباء) موحدة مفتوحة وبتخفيف اللام وميم مرفوعة غير منونة وفي معناها أقوال مضطربة الصحيح منها الذى اختاره القاضي وغيره من المحققين أنها لفظة عبرانية معناها بالعبرانية ثور وفسره بهذا ولهذا سألوا اليهودي عن تفسيرها ولو كانت عربية لعرفتها الصحابة ولم يحتاجوا إلى سؤاله عنها فهذا هو المختار في بيان هذه اللفظة"[127].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ وَرَاحَ، أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ نُزُلَهُ مِنَ الْجَنَّةِ كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ». متفق عليه[128]

أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّة يَسْتَطِيعُ أَنْ يُضَيِّفَ أَهْل الدُّنْيَا

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ: «يَكُونُ قَوْمٌ فِي النَّارِ – مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكُونُوا – ثُمَّ يَرْحَمُهُمُ اللهُ فَيُخْرِجُهُمْ مِنهَا فَيَكُونُونَ فِي أَدْنَى الْجَنَّةِ فِي نَهْرٍ – يُقَالُ لَهُ الْحَيَوَان – لَوْ اسْتَضَافَهُم أَهْلُ الدُّنْيَا، لَأَطْعَمُوهُمْ وَسَقُوهُمْ وَأَتْحَفُوهُمْ»[129].

(126) فتح الباري (11 / 373).
(127) شرح النووي على صحيح الإمام مسلم (17 / 135- 136)
(128) أخرجه البخاري الحديث رقم (662) ومسلم الحديث رقم (1469)
(129) صحيح ابن حبان (7390)، قال الألباني "صحيح"، قال شعيب الأرنؤوط "إسناده قوي".

عَـنِ ابْـنِ مَسْـعُودٍ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ: أَنَّ رَسُـولَ اللهِ – ﷺ – قَـالَ: «يَكُـونُ فِي النَّـارِ قَـوْمٌ مَـا شَـاءَ اللهُ، ثُمَّ يَـرحَمُهُمُ اللهُ ثُمَّ يُخْـرِجُهُمْ فَيَكُونُـونَ فِي أَدْنَى الْجَنَّـةِ، فَيُغْسَـلُونَ فِي عَـيْنِ الْحَيَـاةِ، فَيُسَـمِّيهِم أَهْلُ الجَنَّـةِ الجَهَنَّمِيـوُنَ، لَـوْ طَـافَ بِأَحَـدِهِمْ أَهْـلُ الـدُّنْيَا لأَطْعَمُهُـمْ وَسَـقُاهُمْ وَفَرَشُـهُمْ –قَـالَ: وَأَحْسُبُهُ قَالَ: وَزَوَّجُهُمْ– لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدَه»[130].

جَمَال أَهْل الجْنَّة

عَـنْ مُعَـاذِ بْـنِ جَبَـلٍ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ: أَنَّ النَّـبِيَّ – ﷺ – قَـالَ: «يَـدْخُلُ أَهْـلُ الْجَنَّـةِ الْجَنَّـةَ جُـرْداً مُرْداً مُكَحَلِينَ أَبْنَاءَ ثَلاَثِينَ، أَوْ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةٍ»[131].

تُربَة الجْنَّة

عَـنْ أَبِي سَـعِيدٍ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ: أَنَّ بـنَ صَـياد سَـأَلَ النَّـبِيَّ – ﷺ – عَـنْ تُرْبَـةِ الْجَنَّـةِ؟ فَقَـالَ: «دَرْمَكَة بَيْضَاء[132] مِسكٌ خَالِص»[133].

أَشْجَار الجْنَّة وَثِمَارها

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾[134]

﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾[135]

---

(130) صحيح ابن حبان (7385)، قال الألباني "صحيح" قال الأرنؤوط: "إسناده قوي".

(131) أخرجه أحمد (243/5، رقم 22159) قال الأرنؤوط: حديث حسن بطرقه وشواهده وأخرجه والترمذي (682/4، رقم 2545) قال الالباني في السلسلة الصحيحة (6 / 486) صحيح بمجموع طرقه و شواهده.

(132) قال النووي رحمه الله تعالى: (قال العلماء معناه أنها في البياض درمكة وفى الطيب مسك والدرمك هو الدقيق الحوارى الخالص البياض) شرح صحيح مسلم 18 / 52.

(133) مسلم 2243/4، الحديث رقم 2928. وفي رواية لمسلم أيضا "قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لابن صائد ما تربة الجنة؟ قال درمكة بيضاء مسك يا أبا القاسم قال صدقت".

(134) النبأ:31-32

(135) الرحمن:68

﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ * فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ * وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ * وَظِلٍّ مَمْدُودٍ * وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ * وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾(136)

﴿فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾(137)

وقال تعالى ﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ﴾(138)

﴿وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾(139)

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ * وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾(140)

عَنْ سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ الْجَوَادَ الْمُضَمَّرَ السَّرِيعَ، مِائَةَ عَامٍ مَا يَقْطَعُهَا»(141).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ –: «مَا فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ إِلاَّ وَسَاقُهَا مِنْ ذَهَبٍ»(142).

عَمَل ثَوَابُه اشْجَار الْجَنَّة

عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ: «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ»(143).

---

(136) الواقعة:27-33
(137) الرحمن: 52
(138) ص:51
(139) الواقعة:20
(140) المرسلات:41-43
(141) البخاري 1187/3، الحديث رقم 3079 ومسلم 2176/4 الحديث رقم 2827.
(142) أخرجه الترمذي 671/4 الحديث رقم 2525. وقال الالباني صحيح
(143) أخرجه الترمذي (511/5، رقم 3464) وقال: حسن صحيح غريب. والحاكم (680/1، رقم 1847) وقال: صحيح على شرط مسلم. انظر السلسلة الصحيحة 1 / 95 الحديث 64

عَـنْ أَبِي هُرَيْـرَةَ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ: أَنَّ رَسُـولَ اللهِ – ﷺ – مَـرَّ بِـهِ وَهُـوَ يَغْـرِسُ غَرْسـاً فَقَـالَ: «يَا أَبَا هُرَيْـرَةَ! مَـا الَّـذِي تَغْـرِسُ؟». قُلْـتُ: غِراسـاً لِي، قَـالَ: «أَلاَ أَدُلُّـكَ عَلَـى غِـراسٍ خَـيرٍ لَـكَ مِـنْ هَـذَا». قَـالَ: بَلَـى، يَا رَسُـولُ اللهِ، قَـالَ: «قُـلْ: سُـبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْـدُ للهِ وَلاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ اكْبَرُ، يُغْرَسُ لَكَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ»[144].

عَـنِ ابْـنِ مَسْـعُودٍ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ قَـالَ: قَـالَ – ﷺ –: «لَقِيْـتُ إِبْـرَاهِيمَ لَيْلَـةَ أُسْـرِيَ بِي، فَقَـالَ: يَا مُحَمَّـدُ! أَقْـرِئ أُمَّتَـكَ مِـنِّي السَّـلاَمَ، وَأَخْـبِرهُمْ أَنَّ الْجَنَّـةَ طَيِّبَـةُ التُّرْبَـةِ عَذْبَـةُ الْمَـاءِ، وَأَنَّهَـا قِيْعَـانٌ وَأَنَّ غِرَاسَهَا: سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ اكْبَرُ»[145].

أَنْهَار الجَنَّة

قـال تعـالى ﴿مَثَـلُ الْجَنَّـةِ الَّـتِي وُعِـدَ الْمُتَّقُـونَ فِيهَـا أَنْهَـارٌ مِـنْ مَـاءٍ غَـيْرِ آسِـنٍ وَأَنْهَـارٌ مِـنْ لَـبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى... ﴾[146].

عَـنْ أَنَـسِ بْـنِ مَالِـكٍ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ قَـالَ: «لَعَلَّكُـمْ تَظُنُّـونَ أَنَّ أَنْهَـارَ الْجَنَّـةِ أُخْـدُود فِي الأرْضِ، لاَ وَاللهِ إِنَّهَـا لَسَـائِحَةٌ عَلَـى وَجْـهِ الأَرْضِ، أَحَـد حَافَتَيهَـا اللُّؤْلُـؤ والأخْـرَى اليَـاقُوت وَطِيْنَـه الْمِسْـكُ الأذْفِر». قُلْتُ: مَا الأذْفِر؟ قَالَ: «الَّذِي لاَ خَلْط لَهُ»[147].

عَـنْ أَنَـسِ بْـنِ مَالِـكٍ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللهِ – ﷺ –: «أُعْطِيـتُ الْكَـوْثَرَ فَـإِذَا هُـوَ نَهْـرٌ يَجْـرِي كَـذَا عَلَـى وَجْـه الأَرْض حَافَتَـاهُ قِبَـابُ اللُّؤْلُـؤ لَـيْسَ مشـفوفا فَضَـرَبتُ بِيَـدِي إِلَى تُرْبَتِـهِ فَإِذَا مسكَة ذفرَة وَإِذَا حَصَاهُ اللُّؤلُؤ»[148].

عـن حَكِـيمِ بْـنِ مُعَاوِيَـةَ، عَـنْ أَبِيـهِ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ: عَـنِ النَّـبِيّ – ﷺ – قَـالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّـةِ بَحْـرَ

(144) ابن ماجه: 1251/2 الحديث رقم 3807 قال الالباني "صحيح"

(145) أخرجه الترمذي (510/5، رقم 3462) السلسلة الصحيحة" 1 / 165الحديث 105.

(146) مُحَمَّد:15

(147) صحيح الترغيب والترهيب (3723) السلسلة الصحيحة (2513).

(148) أحمد (12564)، قال شعيب الأرنؤوط "إسناده صحيح على شرط مسلم".

الْمَاءِ، وَبَحْرَ الْعَسَلِ، وَبَحْرَ اللَّبَنِ، وَبَحْرَ الْخَمْرِ، ثُمَّ تُشَقّقُ الأَنْهَارُ بَعْدُ»[(149)].

أَمَاكِن خُرُوجُ أَنْهَار الْجَنَّة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ –: «أَنْهَارُ الْجَنَّةِ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ تِلاَلِ – أَوْ مِنْ تَحْتِ جِبَالِ – الْمِسْكِ»[(150)].

عَنْ عبَادَة بْنِ الصَّامِت رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ: «الْجَنَّة مِائَة دَرَجَة مَا بَيْنَ كُلّ دَرَجَتَينِ مَسِيرَةُ مِائَةُ عَامٍ، وَالْفِردَوس أَعْلاَهَا دَرَجَة وَمِنهُا تُفَجَّر الأَنْهَارُ الأَرْبَعَة وَالْعَرشُ مِن فَوقِهَا فَإِذَا سَأَلْتُم اللهَ فَاسأَلُوهُ الْفِردَوس الأَعْلَى»[(151)].

عيون الجنة

قال تعالى ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾[(152)]

وقال تعالى في وصف الجنتين اللتين أعدهما لمن خاف ربه ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾[(153)].

وقال تعالى في وصف الجنتين اللتين دونهما ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾[(154)].

- **العين الأولى:** عين الكافور.

قال تعالى ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾[(155)].

---

(149) الترمذي (2571) باب ما جاء في صفة أنهار الجنة، قال الألباني: "صحيح"، السلسلة الصحيحة (2513).
(150) حسن صحيح الترمذي (3361)، قال الألباني: "صحيح".
(151) الترمذي (2531)، قال الألباني "صحيح".
(152) الحجر: 45
(153) الرحمن: 50
(154) الرحمن: 66
(155) الإنسان: 5-6

- **العين الثانية:** عين التسنيم.

قال تعالي ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ * تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ * يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ * وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾[156].

- **العين الثالثة:** عين السلسبيل.

قال تعالى ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا * عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا﴾[157].
ولعل هذه هي العين الأولى نفسها.

طَير الجَنَّة

عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «إِنَّ طَيْرَ الْجَنَّةِ كَأَمْثَالِ الْبُخْتِ[158] تَرْعَى فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ». فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذِهِ لَطَيْرٌ نَاعِمَةٌ؟ فَقَالَ: أَكَلَتُهَا أَنْعَمُ مِنْهَا[159] – قَالَهَا ثَلَاثًا – وَإِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَأْكُلُ مِنْهَا يَا أَبَا بَكْرٍ»[160].

ثِيَابُ وحُلِي أَهْل الجَنَّة

قال تعالى ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾[161].

﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾[162].

---

(156) المطففين:22-28
(157) الإنسان:17-18
(158) البخت: الجمال
(159) أكلتها أنعم منها: أي: الذين يأكلون هذه الطير أنعم منها.
(160) أحمد (13335)، قال شعيب الأرنؤوط "صحيح".
(161) الإنسان: 12
(162) الحج: 23

﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾[(163)]

﴿... يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾[(164)].

﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾[(165)].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ: «مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ لاَ يَبْأَسُ لاَ تَبْلَى ثِيَابُهُ وَلاَ يَفْنَى شَبَابُهُ»[(166)].

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ- ﷺ - قَالَ: «طُوبَى شَجَرَةٌ فِي الجَنَّةِ مَسِيرَةَ مائَةَ عامٍ ثِيَابُ أَهْلِ الجَنَّةِ تَخْرُجُ مِنْ أَكْمَامِهَا»[(167)].

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ - ﷺ - فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنَا عَنْ ثِيَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ خَلْقًا تُخْلَقُ أَمْ نَسْجًا تُنْسَجُ فَضَحِكَ بَعْضُ الْقَوْمِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «مِمَّ تَضْحَكُونَ مِنْ جَاهِلٍ يَسْأَلُ عَالِمًا» ثُمَّ أَكَبَّ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - ثُمَّ قَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ» قَالَ: هُوَ ذَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «لَا بَلْ تَشَقَّقُ عَنْهَا ثَمَرُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ»[(168)]

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ: «لَوْ أَنَّ مَا يُقِلُّ[(169)] ظُفُرٌ مِمَّا فِي الْجَنَّةِ بَدَا لَتَزَخْرَفَتْ لَهُ مَا بَيْنَ خَوَافِقِ[(170)] السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ

---

(163) فاطر: 33

(164) الكهف: 31

(165) الإنسان:21

(166) صحيح مسلم، كتاب الجنة، باب في دوام نعيم الجنة، (2181/4)، الحديث رقم: 2836.

(167) أخرجه أحمد (71/3، رقم 11691) وابن حبان (213/16، رقم7230). وهو في السلسلة الصحيحة: (639/4) رقم الحديث: 1985. و إسناده حسن.

(168) أخرجه أحمد (11 / 666) الحديث رقم (7095) سلسلة الأحاديث الصحيحة (640/4).

(169) ما يقل: أي: يحمله

(170) خوافق: جوانب

الْجَنَّةِ اطَّلَعَ فَبَدَا أَسَاوِرُهُ، لَطَمَسَ ضَوْءَ الشَّمْسِ كَمَا تَطْمِسُ الشَّمْسُ ضُوْءَ النُّجُومِ»[171].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ خَلِيلِي - ﷺ - يَقُولُ: «تَبْلُغُ الْحِلْيَةُ مِنَ الْمُؤْمِنِ حَيْثُ يَبْلُغُ الْوَضُوءُ»[172].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ: «تَبْلُغُ حِلْيَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَبْلَغَ الْوَضُوءِ»[173].

عَمَل ثَوَابُه الْحُلى

عن عبادة بن الصامت ﷺ وعن المقدام بن معد يكرب ﷺ عن النبي ﷺ قال: «لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللهِ سَبْعُ خِصَالٍ يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَيُحَلَّى حُلَّةَ الْإِيمَانِ وَيُزَوَّجُ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ الْيَاقُوتَةُ مِنْهُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَيَشْفَعُ فِي سَبْعِينَ إِنْسَاناً مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ»[174]

عَنْ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ يُحَدِّثُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - أَنَّهُ قَالَ: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُعَزِّي أَخَاهُ بِمُصِيبَةٍ، إِلاَّ كَسَاهُ اللهُ سُبْحَانَهُ مِنْ حُلَلِ الْكَرَامَةِ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[175].

عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ: «مَنْ تَرَكَ اللِّبَاسَ تَوَاضُعًا لِلَّهِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ دَعَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ مِنْ أَيِّ حُلَلِ الْإِيمَانِ شَاءَ يَلْبَسُهَا»، أخرجه الترمذي وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَمَعْنَى قَوْلِهِ حُلَلِ الْإِيمَانِ

---

(171) الترمذي (2538) باب ما جاء في صفة أهل الجنة، قال الألباني "صحيح".

(172) مسلم (250) باب تبلغ الحلية حيث يبلغ الوضوء.

(173) صحيح الترغيب والترهيب (176).

(174) حديث المقدام بن معد يكرب: أخرجه أحمد (131/4، رقم 17221)، والترمذي (187/4، رقم 1663)، وقال: حسن صحيح غريب. وابن ماجه (935/2، رقم 2799)، والبيهقي في شعب الإيمان (25/4، رقم 4254)، وعبد الرزاق (265/5، رقم 9559). وحديث عبادة بن الصامت: أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (293/5). انظر السلسلة الصحيحة الحديث رقم 3213

(175) ابن ماجه (1601) باب ما جاء فيمن عزى مصابا، قال الألباني "صحيح".

يَعْنِي مَا يُعْطَى أَهْلُ الْإِيمَانِ مِنْ حُلَلِ الجَنَّةِ([176]).

مَسَاكِن الْجَنَّة

عَـنْ أَبِي هُرَيْـرَةَ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ: عَـنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَـالَ: «بِنَـاءُ الْجَنَّـةِ لَبِنَـةٌ مِـنْ ذَهَـبٍ، وَلَبِنَـةٌ مِـنْ فِضَّـةٍ»([177]).

فُرُش أهْلِ الْجَنَّة

قـال تعـالى ﴿فِيهَـا سُـرُرٌ مَرْفُوعَـةٌ * وَأَكْـوَابٌ مَوْضُـوعَةٌ * وَنَمَـارِقُ مَصْـفُوفَةٌ * وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾([178])

قال تعالى ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾([179])

قال تعالى ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾([180])

قـال تعـالى ﴿ ثُلَّـةٌ مِـنَ الْأَوَّلِـينَ * وَقَلِيـلٌ مِـنَ الْآخِـرِينَ * عَلَـى سُـرُرٍ مَوْضُـونَةٍ * مُتَّكِئِـينَ عَلَيْهَـا مُتَقَابِلِينَ﴾([181]).

قال تعالى ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾([182]).

قال تعالى ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾([183]).

قال تعالى ﴿... مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾([184]).

---

(176) قال الالباني حديث حسن انظر صحيح الجامع الحديث رقم: 6145.
(177) أخرجه أحمد 362/2 الحديث رقم 8732
(178) الغاشية: 13-16
(179) الرحمن: 54
(180) الطور: 20
(181) الواقعة: 13-16
(182) الحجر: 47
(183) الرحمن: 76

والمراد بالنمارق: المخاد، والوسائد: المساند، والزرابي: البسط، والعبقري: البسط الجياد. والرفرف: رياض الجنة. وقيل: نوع من الثياب، والأرائك: السرر.

آنِيَةُ الجَنَّة

قال تعالى ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ﴾(185).

وقال تعالى ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا * قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾(186).

وقال تعالى ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ * بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾(187).

والكوب: ما لا أذن له ولا عروة ولا خرطوم، والأباريق: ذوات الآذان والعرا، والكأس القدح الذي فيه الشراب.

خِيَام الجَنَّة

قال تعالى ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾(188).

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ: «فِي الْجَنَّةِ خَيْمَةٌ مِن لُؤْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ عَرْضُهَا سِتُّونَ مِيلاً فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ مَا يَرَوْنَ الآخَرِينَ يَطُوفُ عَلَيْهِم الْمُؤمِن»(189).

---

(184) الكهف: 31
(185) الزخرف: 71
(186) الإنسان: 15-16
(187) الواقعة: 17
(188) الرحمن: 72
(189) مسلم 2182/4 الحديث رقم 2838.

أَمَاكِن الْخِيَام في الْجَنَّة

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيّ - ﷺ - قَالَ: «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِنَهْرٍ حَافَتَاهُ خِيَامُ اللُّؤْلُؤِ، فَضَرَبْتُ بِيَدِي فِي مَجْرَى الْمَاءِ فَإِذَا مِسْكٌ أَذْفَرُ، قُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَ اللَّهُ أَوْ أَعْطَاكَ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ»(190).

غُرَفُ الْجَنَّة

قال الله تعالى ﴿ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾(191)

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيّ - ﷺ - قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوقِهِمْ، كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الْغَابِرَ فِي الأُفُقِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! تِلْكَ مَنَازِلُ الأَنْبِيَاءِ لاَ يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ؟ قَالَ: «بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! رِجَالٌ آمَنُوا بِاللهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ»(192).

أعْمَالٌ تُنَالُ بِهَا الغُرَف فِي الْجَنَّة

قال الله تعالى ﴿لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ﴾(193)

قال الله تعالى ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا * وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا * وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا * إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا * وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا

(190) البخار 2406/5 الحديث رقم 6210.

(191) سبأ: 37.

(192) متفق عليه، البخاري (3083) باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقه، واللفظ له، مسلم (2831) باب إحلال الرضوان على أهل الجنة فلا يسخط عليهم أبدا.

(193) الزمر: 20

وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا * وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا * إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا * وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا * وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا * وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا * وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا * أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا * خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾[194]

خدمُ أهْلِ الجْنَّة

قال تعالى ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ * بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾[195]

وقال تعالى ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا * وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾[196]

صِفَة أَهْل الجْنَّة فِي أَكْلِهِم وَشُربهِم

عَنْ زَيدِ بْنِ الأَرْقَمِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى النَّبِيّ – ﷺ – رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ! أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ فِيهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ –: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيُعْطَى قُوَّةَ مِئَةِ رَجُلٍ، فِي الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ وَالشَّهْوَةِ وَالْجِمَاعِ». فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ: فَإِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ تَكُونُ لَه الْحَاجَة؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ –: «حَاجَتُهُمْ عَرَقٌ يَفِيضُ مِنْ جُلُودِهِمْ مِثْل الْمِسكِ فَإِذَا الْبَطْنُ قَدْ ضَمُر»[197].

(194) الفرقان: 63 –76

(195) الواقعة: 17–18

(196) الإنسان: 19، 20.

(197) أخرجه ابن حبان (7381)، قال الألباني: "صحيح"، وقال الأرنؤوط: "إسناده صحيح".

خَمْرُ الجَنَّة

﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ * بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ * لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾[198]

﴿وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ربين﴾[199].

﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ * بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ * لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ﴾[200].

﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ * بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ * لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾[201].

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة و من شرب الخمر في الدنيا لم يشربه في الآخرة و من شرب في آنية الذهب و الفضة في الدنيا لم يشرب بها في الآخرة ثم قال: لباس أهل الجنة وشراب أهل الجنة و آنية أهل الجنة»[202].

نِسَاء الجَنَّة

قال الله تعالى ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[203]

وقال الله تعالى ﴿... لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا

---

(198) الصافات: 45-47.

(199) محمد:18.

(200) الواقعة: 17-19.

(201) الصافات: 45 - 47

(202) أخرجه الحاكم 157/4 الحديث رقم 7216 وقال: صحيح الإسناد و وافقه الذهبي.

(203) البقرة: 25

وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾[204].

وقال الله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾[205]

وقال الله تعالى ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾[206]

وقال تعالى ﴿وَحُورٌ عِينٌ * كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾[207].

وقال الله تعالى ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ * كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾[208].

وقال الله تعالى في وَصْفِهِنّ ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾[209].

وقال الله تعالى في وَصْفهنّ ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾[210]

وقال الله تعالى ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً * فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا * عُرُبًا أَتْرَابًا﴾[211].

وقال الله تعالى ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا * حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا * وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾[212].

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ: «أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُل الْجَنَّة عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالثَّانِيَة عَلَى لَوْنِ أَحْسَنِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ عَلَى كُلِّ زَوْجَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً يَبْدُو مُخَّ سَاقِهَا مِنْ وَرَائِها»[213].

---

(204) آل عمران: 15

(205) النساء: 57

(206) الرحمن:70.

(207) الواقعة:2322

(208) الصافات:4948

(209) الرحمن:58

(210) الرحمن:72

(211) الواقعة:3835

(212) النبأ:3331

(213) أخرجه أحمد (16/3 الحديث رقم 11142)، والترمذي (670/4، الحديث رقم 2522) السلسلة الصحيحة 4 / 315 الحديث رقم 1736.

عَـنْ أَنَـسِ بْـنِ مَالِـكٍ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ: عَـنِ النَّـبِيِّ – ﷺ – قَـالَ: «لِرَوْحَـةٌ فِي سَـبِيلِ اللهِ أَوْ غَـدْوَةٌ خَيْـرٌ مِـنَ الـدُّنْيَا وَمَـا فِيهَـا وَلَقَـابُ قَـوْسِ أَحَـدِكُمْ مِـنَ الْجَنَّـةِ أَوْ مَوْضِـعُ قَيْـدٍ – يَعْـنِي سَـوْطَهُ – خَيْـرٌ مِـنَ الـدُّنْيَا وَمَـا فِيهَـا، وَلَـوْ أَنَّ امْـرَأَةً مِـنْ أَهْـلِ الْجَنَّـةِ اطَّلَعَـتْ إِلَى أَهْـلِ الأَرْضِ لأَضَـاءَتْ مَـا بَيْنَهُمَا وَلَمَلأَتْهُ رِيحًا وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»[214].

عـن معـاذ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ عـن رَسُـولُ اللهِ – ﷺ – عـن رسـول الله – قـال: "لاَ تُـؤْذِي امْـرَأَةٌ زَوْجَهَـا فِي الـدُّنْيَا إِلاَّ قَالَـتْ زَوْجَتُـهُ مِـنَ الحُـورِ الْعِـينِ لاَ تُؤْذِيـهِ قَاتَلَـكِ الله فَإِنَّمَـا هُـوَ عِنْـدَكِ دَخِيـلٌ يُوشِكُ أَنْ يُفَارِقَكِ إِلَيْنَا"[215].

عَـنْ أَنَـسٍ عَـنْ النَّـبِيِّ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ قَـالَ: "يُعْطَـى الْمُـؤْمِنُ فِي الْجَنَّـةِ قُـوَّةَ كَـذَا وَكَـذَا مِـنْ الْجِمَاعِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوَيُطِيقُ ذَلِكَ قَالَ يُعْطَى قُوَّةَ مِائَةٍ"[216].

عَمَل ثَوُابُه الحُور الْعِين

عَـنْ سَـهْلِ بْـنِ مُعَـاذِ بْـنِ أَنَـسٍ، عَـنْ أَبِيـهِ رَضِـيَ اللهُ عَنْهُمَـا: أَنَّ رَسُـولَ اللهِ – ﷺ – قَـالَ: «مَـنْ كَظَـمَ غَيْظـاً وَهُـوَ يَقْـدِرُ عَلَـى أَنْ يُنْفِـذَهُ، دَعَـاُه اللهُ عَلَـى رُؤُوسِ الْخَلاَئِـقِ يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ حَـتَّى يُخَـيِّرَهُ فِي أَيِّ الْحُورِ شَاءَ»[217].

الْمُؤْمِن إِذَا أَشْتَهَي الْوَلَد فِي الْجَنَّة

عَـنْ أَبِي سَـعِيدٍ الْخُـدْرِيِّ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ الله – ﷺ –: «الْمُـؤْمِن إِذَا اشْـتَهَى

---

(214) صحيح البخاري (4 / 17)الحديث رقم(2796)

(215) أخرجه أحمد (242/5، رقم 22154)قال الأرنؤوط إسناده حسن، وأخرجه الترمذي (476/3، رقم 1174) وقال: حسن غريب. وابن ماجه(649/1، رقم 2014)، والطبراني (113/20، رقم 224). أنظر السلسلة الصحيحة 1 / 284 الحديث رقم 173.

(216) أخرجه الترمذي (677/4، رقم 2536) وقال: صحيح غريب. وابن حبان (413/16، الحديث رقم 7400) انظر صحيح الجامع الحديث رقم: 8106.

(217) أخرجه أبو داود (248/4 الحديث رقم 4777)، والترمذي (656/4، الحديث رقم 2493)، وابن ماجه (1400/2، الحديث رقم 4186) وأحمد (24 / 398) الحديث رقم 15637 قال الأرنؤوط: إسناده حسن. انظر صحيح الجامع الحديث رقم: 6518.

الْوَلَدَ فِي الْجَنَّةِ كَانَ حَمْلُهُ وَوَضْعُهُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ كَمَا يَشْتَهِي»[(218)].

الدَّرَجَاتِ الْعُلَى فِي الجنَّة

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ –: «إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلى، يَرَاهُمْ مَنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ كَمَا يُرَى الْكَوْكَبُ الطَّالِعُ فِي الأُفُقِ مِنْ آفَاقِ السَّمَاءِ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنْهُمْ وَأَنْعَمَا»[(219)].

عَملٌ جَزاؤهُ الدَرجَاتُ العْلى مِنْ الجنَّة

عن نعيم بن همار عن النبي – ﷺ – قال: «أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي الصَّفِّ الأَوَّلِ فلا يَلْفِتُونَ وُجُوهَهُمْ حَتَّى يُقْتَلُوا أُولَئِكَ يَتَلَبَّطُونَ فِي الغُرَفِ العُلَى مِنَ الجَنَّةِ يَضْحَكُ إِلَيْهِمْ رَبُّكَ فإذا ضَحِكَ رَبُّكَ إلى عَبْدٍ فِي مَوْطِنٍ فلا حِساب عَلَيْهِ»[(220)].

عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ– قَالَ: «جَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَ الْقَوم وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلاَّ رِدَاءُ الْكِبْرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ». متفق عليه([221])

جَنَّةُ الْفِردَوس

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا *خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾[(222)]

---

(218) أخرجه أحمد (9/3، الحديث رقم 11078) والترمذي (695/4، الحديث رقم 2563) وقال: حسن غريب. و ابن ماجه (1452/2، الحديث رقم 4338). انظر صحيح الجامع الحديث رقم: 6649.

(219) ابن ماجه (96) باب في فضائل أصحاب رسول الله – ﷺ –، قال الألباني "صحيح".

(220) مسند أحمد: (287/5). صحيح الجامع الصغير: (363/1)، الحديث رقم 1118.

(221) البخاري (7006) باب قول الله تعالى { وجوه يومئذ ناضرة * إلى ربها ناظرة } مسلم (180) باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى.

(222) الكهف: 107، 108

عَـنْ سَمُـرَةَ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللهِ – ﷺ –: «الْفِـردَوْس رَبـوَة الْجَنَّـةِ وَأَعْلاَهَـا وَأَوْسَطُهَا وَمِنْهَا تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ»[223].

أعْمَال يُنَال بِهَا الفِرْدَوْس

قـال الله تعـالى ﴿قَـدْ أَفْلَـحَ الْمُؤْمِنُـونَ * الَّـذِينَ هُـمْ فِي صَـلَاتِهِمْ خَاشِـعُونَ * وَالَّـذِينَ هُـمْ عَـنِ اللَّغْـوِ مُعْرِضُـونَ * وَالَّـذِينَ هُـمْ لِلزَّكَـاةِ فَـاعِلُونَ * وَالَّـذِينَ هُـمْ لِفُـرُوجِهِمْ حَـافِظُونَ * إِلَّا عَلَـى أَزْوَاجِهِـمْ أَوْ مَـا مَلَكَـتْ أَيْمَـانُهُمْ فَـإِنَّهُمْ غَيْـرُ مَلُـومِينَ *فَمَـنِ ابْتَغَـى وَرَاءَ ذَلِـكَ فَأُولَئِـكَ هُـمُ الْعَـادُونَ * وَالَّـذِينَ هُـمْ لِأَمَـانَاتِهِمْ وَعَهْـدِهِمْ رَاعُـونَ * وَالَّـذِينَ هُـمْ عَلَـى صَـلَوَاتِهِمْ يُحَـافِظُونَ * أُولَئِـكَ هُـمُ الْوَارِثُـونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[224].

عـن أنـس بـن مالـك ﷺ: أن أم الربيـع بنـت الـبراء – وهـي أم حارثـة بـن سـراقة – أتـت النـبي – ﷺ – فقالـت: يا نـبي الله ألا تحـدثني عـن حارثـة – وكـان قتـل يـوم بـدر، أصـابه سـهم غـرب فـإن كـان في الجنـة صـبرت، وإن كـان غـير ذلـك اجتهـدت عليـه في البكـاء فقـال: «يا أم حارثة، إنها جنان في الجنة، وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى»[225]

مَنْزِلَة الشُهَدَاء في الجنَّة

عَـنْ أَبِي هُرَيْـرَةَ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ: عَـنْ رَسُـولِ اللهِ – ﷺ – قَـالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّـةِ مِئَـة دَرَجَـةٍ أَعَـدَّهَا اللهُ لِلمُجَاهِـدِينَ فِي سَـبِيلِهِ، بَـينَ الـدَّرَجَتَينِ كَمَـا بَـينَ السَّـمَاءِ وَالأرضِ، فَـإِذَا سَـأَلْتُم اللهَ فَاسَـأَلُوهُ الْفِردَوسَ فَهُوَ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَهُوَ أَعْلَى الْجَنَّةِ وَفَوْقَهُ الْعَرش وَمِنهُ تُفَجَّرُ انْهَار الْجَنَّة»[226].

عَـنْ أَنَـس بْـنِ مَالِـكٍ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ: عَـنِ النَّـبِيِّ – ﷺ – قَـالَ: «مَـا مِـنْ أَحَـدٍ يَـدْخُل الْجَنَّـة يُحِبُّ أَنْ يَرْجِـعَ إِلَى الـدُّنيَا وَأَنَّ لَـهُ مَـا عَلَـى الأَرْض مِـنْ شَـيء، غَـيرَ الشَّـهِيد فَإِنَّـهُ يَتَمَـنَّى أَنْ يَرْجِـع

(223) صحيح الجامع (4283) والسلسلة الصحيحة (2003).

(224) المؤمنون: 1 – 11

(225) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد، باب من أتاه سهم غرب فقتله، رقم 2809.

(226) البخاري (2637) باب درجات المجاهدين في سبيل الله.

فَيُقتَل عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنَ الْكَرَامَة». متفق عليه[227]

سُوْقُ الجَنَّة

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقاً يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ، فَتَهُبُّ رِيحُ الشَّمَالِ فَتَحْثُو فِي وُجُوهِهِمْ وَثِيَابِهِمْ، فَيَزْدَادُون حسناً وَجَمَالاً، فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ وَقَدْ ازْدَادُوا حسناً وَجَمَالاً، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ: وَاللهِ لَقَدْ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حسناً وَجَمَالاً، فَيَقُولُونَ: وَأَنْتُمْ وَاللهِ لَقَدْ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حسناً وَجَمَالاً»[228]

رُؤيَة اللهِ سُبْحَانَه فِي الجَنَّة

عَنْ صُهَيْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - فِي قَوْلِهِ ﴿لِلَّذِينَ أَحسنواْ الْحسنى وَزِيَادَةٌ﴾. قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ نَادَى مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللهِ مَوْعِداً، قَالُوا: أَلَمْ يُبَيِّضْ وُجُوهَنَا وَيُنَجِّينَا مِنَ النَّارِ وَيُدْخِلَنَا الْجَنَّةَ؟ قَالُوا: بَلَى قَالَ: فَيُكْشَفُ الْحِجَابُ، قَالَ: فَوَ اللهِ! مَا أَعْطَاهُمْ شَيْئاً أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ»[229].

مَا جَاءَ فِي أَعْظَم نَعِيم بَعْدَ رُؤيَة الله تَعَالَى

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ - ﷺ -: «إِنَّ اللهَ يَقُولُ لأَهْلِ الْجَنَّة: يَا أَهِلَ الْجَنَّة؟ فَيَقُولُونَ: لَبيكَ وَسَعْدَيكَ وَالْخَيرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُم؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لاَ نَرْضَى يَا رَب وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعطِ أَحَداً مِن خَلْقِكَ، فَيَقُولُ أَلاَ أُعْطِيكُم أَفْضَل مِن ذَلِكَ؟ فَيَقُولُونَ: يَا رَبّ وَأَيُّ شَيء أَفْضَل مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيكُم

---

(227) البخاري (2635) باب أفضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله، مسلم (1878) باب فضل الشهادة في سبيل الله تعالى، واللفظ له.

(228) مسلم (2833) باب في سوق الجنة وما ينالون فيها من النعيم والجمال.

(229) الترمذي (2552) باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى، قال الألباني "صحيح".

رِضْوَانِي فَلاَ أَسْخَطُ عَلَيْكُم بَعْدَهُ أَبَداً»[230].

(230) متفق عليه، البخاري (78) باب كلام الرب مع أهل الجنة، واللفظ له، مسلم (2829) باب إحلال الرضوان على أهل الجنة فلا يسخط عليهم أبدا

.